الـفـصل الـتـاسع

# الـمسائـل الـعصبـيـة

تعتبر الجملة العصبية عند الأطفال واحدة من أعقد مسائل طب الأطفال. والأمراض العصبية التي تتطلب تشخيصاً دقيقاً، رغم كثرتها، يمكن أن تعالج في مستوصفات طبية مخصصة، مجهزة بكافة الوسائل والأجهزة اللازمة لإجراء أعقد وأصعب الفحوصات والتحاليل المخبرية. سوف نكتفي هنا بالإجابة عن الأسئلة، التي تقلق غالباً الأهالي وهي:

1- بكاء الأطفال التشنجي.
2- التشنج.
3- الصرع.
4- الإغماء المؤقت.
5- الالتهاب السحائي.

## بكاء الأطفال التشنجي:

هو فقدان الطفل للوعي، الذي يحل في ظروف خاصة، عندما يبكي الطفل من جراء الغضب، ثم يزرق ويتوتر، ثم يفقد وعيه، ويلتقط حينها أنفاسه بصعوبة.

يمكن للطفل أن يفقد وعيه أيضاً نتيجة ضربة معينة أو ألم ما، يعود الطفل لوعيه عادة بعد مدة لا تتجاوز بضع عشرات من الثواني.

يختلف عدد الإغماءات من طفل لآخر. حيث يسبب تكرار الإغماء القلق في الأسرة، التي تحاول تفادي هذا الإغماء بأن تنزل عند كل رغبات الطفل، وهذا ما يجعل الطفل يستغل هذا الأمر.

يجب أن ندرك أن بكاء الأطفال التشنجي لا يسبب أي تطورات صعبة، لذلك، يتوجب على الأهل، أن يحافظوا على علاقاتهم الطبيعية مع الطفل، دون أن يظهروا له اهتماماً زائداً.

## التشـنج:

يحصل التشنج في أي عمر كان. لكنه يحدث غالباً عند ارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل حاد ومفاجئ.

تظهر التشنجات بشكل مفاجئ، وتترافق مع فقدان الوعي دون بكاء أو صراخ، ودون تغييرات في التوتر العام للجسم. تبدأ أولاً بانشداد العضلات، الذي يترافق أحياناً مع الرجفة غير الطبيعية لكل أعضاء الجسم، والجفنين، والوجه، مع دوران مقلتي العينين، ثم يصبح جسم الطفل طرياً كاللعبة القماشية وتستمر الأزمة بضع دقائق فقط.

لا ترتبط نوبات التشنج بأسباب ارتفاع حرارة الجسم عند الأطفال، الذين كانوا قبل هذه الفترة في حالة جيدة، ويلاحظ أن هذه النوبات تزداد كثيراً ما بين الشهر السادس بعد الولادة وسن الثالثة.

يجب أن ندرك أن نوبات التشنج يمكن أن تتكرر عند الطفل نفسه، في حال استمرار ارتفاع حرارة الجسم. وهذا يشير إلى أهمية العلاج المبكر للطفل المحموم بوسائل خفض الحرارة.

يعطي كل طبيب معالج وصفة خاصة به، يجب تناولها في حالات التشنج وهي:

- إجراء علاج يومي ضد الصرع، وذلك حتى سن الخمس سنوات، بدءاً من ظهور أول نوبة تشنج.
- أو بعد تكرار نوبة التشنج.

يجب أن يعرف الأهل ما يلي:

إن ظهور نوبة تشنج واحدة عند الطفل، أو عدة نوبات قصيرة، لا تؤثر في النمو العقلي للطفل، إذا تم اتباع العلاج المذكور سابقاً بشكل جيد.

لا ينعكس العلاج ضد الصرع على الحالة النفسية، والدراسة الطبيعية في المدرسة. يكمن الخطر الأساسي في النوبات الطويلة، التي يمكن أن تعقبها نتائج غير محمودة بالنسبة لنمو الطفل عقلياً.

هناك نوع آخر من التشنجات، الذي لا يترافق بارتفاع درجة الحرارة، والذي يمكن أن يشمل بعض المجموعات المستقلة من العضلات أو الجسم بكامله. يتم فحص الطفل في هذه الحالة، في المستشفى، وذلك بهدف إظهار الأسباب المؤدية لحدوث تلك النوبة، (الورم الدموي الرأسي، التسمم، الأورام...)، وإجراء العلاج السريع واللازم للحالة الخاصة. وعندما لا نستطيع إظهار أي سبب للنوبة، يمكننا إثبات وجود الصرع، الذي يملك نماذج وأشكالاً مختلفة، قد تسبب أحياناً مشكلات علاجية معقدة جداً.

## الإغماءات المؤقتة:

تتميز هذه الإغماءات بفقدان الوعي لبضع ثوان، تكون فيه البداية والنهاية مفاجئة، كما تتميز برجفة في الجفنين، حيث يقف الطفل أثناء ذلك على قدميه، موجهاً نظره باتجاه محدد ثابت، دون أن يمسك أي شيء بيديه.

تظهر هذه الإغماءات المؤقتة بعد سن الثانية، وتتكرر مراراً أثناء اليوم، ويتم التأكد من التشخيص بواسطة التخطيط الكهربائي للدماغ. يتوقف الطفل عن فقدان الوعي بعد إجراء العلاج اللازم المناسب له.

## الالتهاب السحائي:

يعتبر هذا المرض بالنسبة للأهل من أكثر الأمراض رعباً وذعراً، ولهذا الخوف ما يبرره في كثير من الأحيان. كلما كان الطفل أصغر كان تشخيص مرضه أصعب، إلا أن التشخيص المبكر مهم جداً، لتفادي العواقب السيئة لهذا المرض.

لهذا، يتوجب على الطبيب، وإن ارتاب للحظة بذلك، أن يدخل الطفل المستشفى لإجراء الفحوصات اللازمة. إن هذه الفحوصات بالذات هي التي تسمح لنا برفض التشخيص المبدئي، أو تحديد ما إذا كان الالتهاب أكثر خطورة من الآخر، لذلك لا بد من علاجه بسرعة. أما الالتهاب السحائي الفيروسي فيزول تلقائياً.

في حال إثبات وجود الالتهاب السحائي الميكروبي، يتم إجراء علاج وقائي بالمضادات الحيوية، أثناء ثمانية أيام.

obeikandl.com